مجلة الباحث
https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/م
وقع المجلة:

النقد اللغوي في رسالة الغفران بين قراءات المحدثين

سناء راجي علي
أ. د. علي كاظم محمد المصلاوي
جامعة كربلاء

التخصص العام للبحث: اللغة العربية
التخصص الدقيق للبحث: الأدب العربي

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

رسالة الغفران، النقد اللغوي، المحدثين

المستخلص باللغة العربية:

لقد كانَ للنصوصِ التراثيةِ العربية دورٌ كبير في تكوينِ الهوية الثقافية والفكرية للأمة العربية، فقد مثلت خلاصة التجارب الحضارية، والنتاج الأدبي والفكري الذي تراكَم عبر العصور،وعن طريقها يمكن تلمّس ملامح العقلية العربية، ونمطِ تفكيرها، وأساليب تعبيرها عنْ القضايا الوجودية والاجتماعية والسياسية ،وتظل هذه الرسالة مثارَ جدلٍ نقدي عبر القرون،إذ حملت بين طياتها قضايا نقدية دقيقة وتصوبيات لغوية عميقة.

وعبر دراسة النقد اللغوي في رسالة الغفران لدى الدارسين المحدثين والذين وجدوا في رسالة الغفران مادة دسمة ينهلون من فيضها، ووجدوا في المعري عالماً غزير المادة مقتدراً على الألفاظ ،بارعاً في التلاعب بها وحبكها وصياغتها بصورة جمالية من خلال توظيفه للغريب والمهمل وتوظيفه الأساليب اللغوية من ترادف وأضداد وغيرها،والغرابة في بعض ألفاظ الغفران ليست عيباً بل اختياراً،فهي تعكس تعقيداً لغوياً بقدر ما تكشف عن عمق ثقافي، وعن رغبة لدى المعري في التميز والتحدي، وعن إحساسه بأن اللغة ليست ملكاً للكل، بل أداة للنخبة المميزة القادرة على فك رموزها.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تُعدّ رسالة الغفران لأبي العلاء المعري من أهم النصوص في التراث العربي والإسلامي، إذ تمثل وثيقة أدبية وفكرية بالغة الأثر في تاريخ النقد واللغة والخيال الأدبي. وقد شكّلت هذه الرسالة مادة خصبة للدارسين المحدثين، الذين وجدوا فيها مجالًا واسعًا للتحليل والبحث، لما تحمله من ثراء لغوي، وتنوّع أسلوبي، وعمق ثقافي وفكري.

وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن القيمة التراثية لـ رسالة الغفران، وإبراز مكانتها في مسار النقد اللغوي والأدبي، من خلال الوقوف على أساليب المعري في توظيف اللغة، واستعماله للمفردات الغريبة، والمهملة، والمشتركات اللفظية، وما يرافق ذلك من براعة في الصياغة وحبك الألفاظ.

وقد اعتمد البحث على عدد من المراجع الأساسية التي تناولت المعري ورسالة الغفران، من أبرزها كتب الدكتور طه حسين (تجديد ذكرى أبي العلاء)، والدكتورة عائشة عبد الرحمن (الغفران دراسة نقدية) فضلًا عن مراجع أخرى في النقد الأدبي واللغوي التي تناولت قضايا الغريب والمفردة والمشتركات اللفظية.

وينقسم البحث إلى محاور رئيسة، هي:

- الدراسة اللغوية للمفردة: تحليل المفردات الغريبة والمهملة في النص، وبيان دلالاتها وسياقاتها.
- الغريب في اللغة: الوقوف على ظاهرة الغرابة في الألفاظ، وبيان قيمتها الجمالية والثقافية.
- المشتركات اللفظية: دراسة الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى، وكيف وظّفها المعري في بناء نصه.
- الأساليب البلاغية والنقدية: إبراز دور الترادف والأضداد وغيرها من الأدوات اللغوية في صياغة النص.
- البعد النقدي لدى المحدثين: عرض جهود الدارسين المحدثين في تحليل رسالة الغفران، وبيان ما أضافوه إلى فهم النص وإلى النقد العربي الحديث.

وبذلك يسعى البحث إلى تقديم رؤية متكاملة تُظهر مكانة رسالة الغفران في التراث، وتكشف عن عبقرية المعري في التعامل مع اللغة، وتؤكد أنّ النص الأدبي والنقدي يسيران جنبًا إلى جنب في إثراء الثقافة العربية والإسلامية.

التمهيد

تجليات أبي العلاء النقدية بين اللغة والأدب:

وفي هذا الإطار كان للمعري مساحة كبيرة شغلت تاريخ الفكر العربي، وترك آثاراً كثيرة ومتنوع بالإبداع الشعري والنثري ، وفي النقد واللغة والفلسفة، ويرى الدكتور طه حسين وهو يفصل ويتدارس كل ماله صلة بأبي العلاء "إن له في النقد ملكة قوية، كونتها له دراسته للحياة وأخلاق الناس وتعمقه في الدرس العلمي"(تجديد ذكرى أبي العلاء: 235)

وتأتي رسالة الغفران محل دراستنا ،وماتحمله من قضايا نقدية وتصويبات لغوية ،كأبرز هذه المصنفات الأدبية التي تجلت فيها شخصية أبي العلاء النقدية، فرسالة الغفران مدونة نقدية زخرت بكثير من الآراء النقدية النابعة من دراية بمسالك الشعر، وفلسفة اللغة صاغها أبو العلاء في قالب أدبي في جزئه الأول، والتزم في الجزء الثاني بالصيغة الجوابية لما جاء في رسالة ابن القارح (ينظر: تلقي رسالة الغفران في النقد الأدبي الحديث:279).

وتكمن أهمية رسالة الغفران وسر ديمومتها في "قابليتها على الانفتاح على مقتربات نقدية متباينة في اتجاهاتها ،ومختلفة في رؤاها ومنطلقاتها الفكرية ممّا شكل أرضية خصبة لوجود قراءات تعاملت مع النصّ من زوايا متعددة"(البناء القصصي في رسائل أبي العلاء:155).

ومما تجدر الإشارة إليه أثناء محاولة الدارس المحدث دراسة بواطن رسالة الغفران عن كثب هو تداخل المسائل اللغوية والأدبية"فكثيراً مايتعرض أبو العلاء للمسألة الواحدة من ناحية اشتقاقها اللغوي وإعرابها، وتوجيه قراءات الأئمة للشواهد.،كما يتعرض لها ثانية من ناحية وزنها العروضي ،وثالثة من ناحية النقد الأدبي،وأكثر مايكون هذا التداخل في المسائل الشعرية والنقد الأدبي وكذلك فيما بين الجوانب اللغوية قراءة وفقهاً وتصريفاً وإعراباً،إذ يضطر الدارس إلى عرض المسألة مرة في القضايا النقدية ومرة في المسائل اللغوية"(الغفران دراسة نقدية:238).

وعلى الرغم من ذلك لايمكن أن يقول قائل عن رسالة الغفران "أنها تشكل نظرية متكاملة ومتماسكة في النقد الأدبي غير إن التغاضي عنها وإغفالها لها يعد مجانبة لمسألة حريّة بالمعالجة، وخليقة بالدرس والتقصي"(أبو العلاء ناقداً:255).

وعليه فرسالة الغفران لم تكن يوماً كتاباً نقدياً "فلئن لم يخصص المعري جانباً مستقلاً يحمله آراءه النقدية في الأدب، فإننا نعثر ولو بشيء من العسر في مظان الرسالة على بعض المواقف في النقد الأدبي جاءت متفرقة ومبثوثة في أبواب مختلفة من الكتاب، يجدر بنا أن نُعدم ماضمنه أبو العلاء من آراء في النقد بحجة كتبه بهذه الآراء"(المرجع نفسه:256).

النقد اللغوي:

لقد عرف النقد اللغوي قديماً حديثاً غير قصير عما يعرف بـ (النقد اللغوي)ويراد به"النقد الذي يقوم على تسجيل الأخطاء النحوية واللغوية على الأدباء، سواء من جانب النقاد اللغويين أو غيرهم"(النقد اللغوي في التراث العربي:56).

فجهود اللغويين لم تكن تخلو من هذا الاتجاه في النقد الذي يقرّ بفنية الأدب وخصوصية لغته، غير إن الدراسين المحدثين قد سلموا بما ردّده بعض القدماء من عكوف اللغويين على علوم النحو والغريب والأخبار ، وأغفلوا المصادر التي تحتوي على جهودهم في النقد اللغوي الفني واقتصروا على نقل آثارهم في النقد اللغوي المعياري، من كتب النقد الشائعة كموازنة الآمدي وواسطة الجرجاني وغيرها من التراث الخالد (ينظر:المرجع نفسه:81).

لايخفى عن متلقي بحثنا هذا مانحن بصدد دراسة عمل أدبي لعلم من أعلام اللغة والفكر العربي هذا المعري الذي "وعى العربية حفظاً واستيعاباً وتعمقاً ويشهد له بذلك ثروة لغوية ضاقت بها بطون المعجمات عن الإحاطة بها، فضلاً عن خبرة طويلة للعربية بعد أن إنقطع جُلَّ العمر يألف وحشيها ويأنس بها"(مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها:136).

ومن هذا المنطلق نحاول و عبر بحثنا هذا دراسة تعامل المعري مع الألفاظ والتراكيب ومعانيها في رسالة الغفران والكيفية التي حكم بها الدارسون المحدثون على تعاطي المعري معها ، فالمطلع على آثار أبي العلاء يشعر منذ البدء أنه أمام شكل غريب من اللغة،وهذا الإحساس لايلبث أن يتحول إلى حقيقة محددة الأبعاد واضحة الجوانب،وكأنه كان يوجه إنتاجه إلى الخاصة من الناس من دون عامتهم ،آولئك الذين آوتوا نصيباً من العلم، وبهذا يصح أنه كان يوجه أدبه بعقلية عالم لاعقلية(ينظر:المرجع نفسه:157).

المبحث الأول:قضية اللفظ الغريب في رسالة الغفران في دراسات المحدثين:

لقد شغلت قضية اللفظ الغريب في رسالة الغفران اهتمام الدارسين المحدثين كونها تمثل ظاهرة لغوية وأسلوبية تعكس فلسفة المعري وذائقته اللغوية،إذ لم يغبْ هذا الأمر عن الدكتور طه حسين الذي يعد من أهم الدارسين المحدثين الذين تعاطوا مع نص الغفران بالدرس والتحليل، مصرحاً بأن" **الغريب** والسجع يلزمان أبا العلاء في كتاباته" (تجديد ذكرى أبي العلاء:234)،وهذا مايلمحه المتلقي أثناء تصفحه ماسطره المعري في كتاباته، فالغريب والسجع يُعدّان من السمات الأسلوبية البارزة وخاصة في رسالة الغفران، وقد إلتزم بهما التزاما فنيا يعكس فلسفته اللغوية ورؤيته الجمالية.

ومن أبرز الدراسات التي تعاطت مع هذه القضية نجد دراسة الدكتور صلاح رزق في كتابه(نثر أبي العلاء دراسة فنية)والذي بحث مطولاً عن مسببات اللفظ الغريب في رسالة الغفران مصرحا في ذلك:" إنَّ الإغراب يعدّ زينة يبتغيها المعري في أعماله لأن هذه الميزة (الغرابة) كانت منتشرة في أقوال الخطباء ورسائل الكتاب قبل المعري ووصلت أوجها في عصره حتى أن بعضهم كان يرى أن في ذلك فصاحة"(نثر أبي العلاء دراسة فنية:167)،فاللفظ الغريب سمة دارجة في أغلب صفحات الغفران ،ويمكن لمتلقي الغفران ملاحظة ذلك بسهولة.

وينقل الدكتورمحمد سليم الجندي عن نظرائه رؤياهم عن توظيف الغريب لدى أبا العلاء في الغفران قولهم " كان أبو العلاء يتكلف الغريب ويتعمده ، ليصد عامة الناس وجهالهم، سواء تعمّده للغريب كان أشبه بـ"حاجز معرفي" يفصل بين من يقرأ سطح النص ومن يغوص في أعماقه.في ذلك العلماء أم غير العلماء عن قراءته والظهور على مافيه، وكأن أبو العلاء كان لايكتب لعصره ، وكأنه كان يحس أن عصره خليق ان لايكتب له، وكانه كان يكتب لهذا العصر الحديث الذي نحن فيه وللعصور التي ستليه ،وكأنه كان يخشى على آثاره الأدبية أن يفسدها ويشوهها ويحولوا بيننا وعن فهمها "(الجامع في أخبار أبي العلاء:748/2).

فتعمد أبو العلاء للغريب من منظور الدارسين كان أشبه بـ"حاجز معرفي" يفصل بين من يقرأ سطح النص ومن يغوص في أعماقه، لذلك فعصره لا يستحق فكره، وأنه يكتب لمن يأتي بعده، لمن يملك أدوات الفهم والتأمل،ونرى إن هذا التعمد كان ينم عن فلسفة أدبية واسعة وفهم عميق يستحق الوقوف عنده، فتوظيف هذا الصنف من الألفاظ كان لا لمجرد التزيين اللفظي بل كوسائل فكرية حاكها ضمن نسيج نصه وتمكن من خلالها إعطاء نصه قراءة ثانية بعيدة عن القراءة الأولى التي يلمحها المتلقي لأول مرة.

وفي ذات الموضع يعلق الدكتور محمد سليم الجندي على قضية الغريب في مفردات المعري الغفرانية بقوله:" نحن لاننكر وجود الغريب في كلامه ، ولكن أكثر مانراه غريباً في عهدنا هذا لم يكن غريباً في عصر أبي العلاء لأننا في حكم الأعاجم، لانعلم من الفصيح والمأنوس إلا النزر اليسير، وأبو العلاء كان واسع الإطلاع على اللغة كثير الحفظ لمفرداتها ؛فلم يرْ غريباً، ثم يأتي بشيء من مشتقاته أو مرادفه أو ضده أو ماييناسبه أويجانسه"(المرجع نفسه:934/2). متلازمة الألفاظ الغريبة أمر محتم ولايمكن بأي شكل إنكاره، وكذلك الغرابة التي نلمحها في يومنا هذا ليست بالضرورة هي ذات الغرابة التي كانت في عصر أبي العلاء ،وقد غلب علينا طابع الأعجمية، لا نكاد نعلم من الفصيح والمأنوس إلا قليله، بينما كان أبو العلاء غزير الحفظ، واسع الاطلاع على مفردات اللغة، ينهل من معينها القديم من دون تردد، ولذلك، فإن ما نراه غريبًا وغير مألوفاً اليوم كان بعيد عن الغرابة ومألوفًا لديه، بل كان يرى فيه طاقة تعبيرية إضافية، فيأتي بمشتقات اللفظ، أو مرادفه، أو ضده، أو ما يناسبه ويجانسه، ليبني شبكة لغوية متماسكة، تتجاوز حدود المعجم إلى فضاء فلسفي وفني خاص به.

وفي الإطار ذاته كان لغريب اللفظ عند المعري وتوظيفه في رسالة الغفران آراء لدارسين أخرين، ومنهم مصطفى ناصف في كتابه (محاورات مع النثر العربي)،فقد عقد محاورة مع اللفظ الغريب في

الغفران واصفاً إياه بـ "الطرق الضيقة التي يراها أبي العلاء باباً لإمتحان النفس وإلتماسها للمصاعب الكريمة، تبقى الكلمة الغريبة بعد أن تؤول إلى كلمات أكثر شيوعاً ـ الصفوة الساذجة القابعة في الثقافة الأدبية منذ البداوة الأولى تذكرنا بالغرابة والغريب كان أبو العلاء يرى الكلمات والحروف كائنات تروع الناس وتتحداهم ، وكان يرى في الغريب والحروف ومشكلات النحو والصرف والعروض عالماً أرفع من الأعراض المبتذلة ، وكان أبو العلاء يتدين من خلال هذا النظر إلى (محاورات مع النثر العربي:256).

توظيف الغريب في اللفظ الغفراني واختلاف الدارسين في تأويل هذا التوظيف وجد له صدى آخر مع دارس آخر وهو الدكتور عبد القدر هني من جامعة الجزائرمن خلال بحث منشور له والمعنون بـ (مسائل نفسية ، وعقدية وأدبية في رسالة الغفران)، إذ انطلق هذا الدارس لرؤيا جديدة تختلف بعض الشيء عما سطره أقرانه من رؤى،إذ وجد" إن التعقيد كان يقع بالرغم من أبا العلاء وأنه كان خارج عن إرادته، وإلا كيف نفسر ميله بل حرصه على تفسير ماغمض من ألفاظه وكما هو مبين في رسالة الغفران ،وفي ثبت مؤلفاته الآخرى؟ثم إنه لو كان الأمر كذلك لكانت نصوص الغفران كلها من قبيل واحد من حيث نسيجها اللغوي، والحال إننا لو أمعنا النظر فيها وجدناها متباينة بعض التباين من هذه الناحية، فلا الغريب والسجع وغيره من ألوان البديع توزعتها بالقدر نفسه ، وهذا مالاحظه طه حسين نفسه، فرسالة الغفران انقسمت من هذه الناحية في تقديره قسمين فأما ماكان من وصف الجنة أو نعيمها أو النار وجحيمها، فالسجع فيه لازم والغريب فيه موفور"(مسائل نفسية ، وعقدية وأدبية في رسالة الغفران:20).

ونستشف من هذا كله إن اختلاف لغة أبي العلاء في مصنفاته يعزوها الدارس"لا لطبيعة موضوعاتها فقط بل يعود بالدرجة الأولى إلى الأحوال النفسية التي يكون بها المؤلف أثناء الكتابة،و إلى درجة الانفعال يولدها الموضوع في نفسه (المرجع نفسه:20).

لقد أجاد الدارس وهو يصنف الألفاظ بحسب ماتنسب إليه،وتمكن من خلال هذه الدراسة من عقد إحصائية بكل لفظ شارد ووارد داخل الرسالة وهذا بدوره يعين من يروم دراسة ألفاظ الغفران من نواحي آخرى لتكون هذه الدراسة مرجعاً للباحثين وهم يعيدون احياء التراث العلائي الخالد ، ويتمكن من إظهار القدرة اللغوية العالية التي كان يمتلكها المعري "كما يتضح من خلال تلك الحقول المعجمية ماالإمكانات التعبيرية لدى أبي العلاء وكيفية اختياره هذا الكم الهائل من تلك الألفاظ على اختلاف أنواعها ومجالاتها والتي تنسجم انسجاماً تاماً مع سياقات النصوص ودلالاتها الفنية والموضوعية الدالة على درجة عالية من الدقة في الاختيار الهادف المحقق لغايته"(رسالة الغفران دراسة نقدية:120).

المبحث الثاني:توظيف المعري للمترادفات والمشترك اللفظي في رسالة الغفران في دراسات المحدثين:

قضية توظيف المعري للمترادفات(الترادف :وهو"فهو عبارة عن ألفاظ متَّحدة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"(دور الكلمة في اللغة:119)والمشترك اللفظي(المشترك اللفظي:وهو" اللفظ الدال على معنى أو إثنين أو أكثرومن البديهي أن اللفظ في أول وضعه كان يدل على معنى واحد ثم تولد من هذا المعنى الواحد عدة معاني ،فأصبحت معاني مشتركة في لفظ واحد"(المشترك اللفظي في الحقل القرآني:9)في رسالة الغفران تعكس وبلا شك وعيه الفني و ثراءه اللغوي،إذ كان توظيفهما لغاية مهمة وهي تكثيف المعنى، وإبراز التناقضات، وتوليد الإيقاع، مما جعل النص أكثر عمقًا وتنوعًا دلاليًا، واختلفت تأويلات الدارسين فيما بينهم حول الغاية التي استحضر فيها المعري هذه الألفاظ، ومن ذلك يرى الدارس محمد طاهر الحمصي في كتابه (مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها)أن المعري ومن خلال رسالة الغفران" يجعل من الغنى اللفظي في آثاره سبيل الإغراب في اللغة ، ومن نتائج نظرته هذه ما يرى لديه من عناية شديدة بالمترادف من اللفظ ، كدعوته المسمى الواحد بالعديد من (مذاهب أبي العلاء:159)،[ومن ذلك ما ينقله الدارس عما ورد في رسالة الغفران من المرادفات للخمر"لعنت القهوة، فكم تهبط بها رهوةٌ؛ لا خيرة في الخمر، توطىء على مثل الجمر. من اصطبح فيهجأ، فقد سلك إلى الدّهية منهجاً. من اغتبق أمَّ ليلى، فقد سحب في الباطل ذيلاً. من غري بأمَّ زنبق، فقد سمح بالعقل الموبق. من حمل بالرّاحة راحاً، فقد أسرع للرّشد سراحاً. من رضي بصحبة العقار فقد خلع ثوب الوقار. من أدمن قرقفاً، فليس على الواضحة موقفاً. من سدك بالخرطوم، رجع إلى حال المفطوم. المواظبة على العانّي، تمنع بلوغ الأماني. الخيبة لسبيئةٍ، تخرج من سرِّ كلَّ خبيئةٍ. لا فائدة في الكميت، جعل حيَّها مثل الميت. من بلي بالصَّرخديّ، لم يكن من الفاضحة بالمفديّ. ما أخون عهود السُّلاف، تنفض مرير الأحلاف. أمّا السُّلافة، فسلٌّ وآفة. كم شابٍّ في بني كلابٍ، مات غبطةً، وما بلغ من الدّنيا غبطة؟! رماه بسحافٍ قاتلٍ، إدمان المعتقَّة ذات المخاتل. من بكر إلى الشَّمول، فرأيه ينظر بطرف مسمول"(النص في رسالة الغفران:194)]

فبراعة المعري في جمع المترادفات للفظ الواحد مما يسهم في إثراء اللغة، وخلق حالة من الترقب والإندهاش لدى المتلقي وهو يرى النصوص الماثلة أمامه تزخر بالألفاظ التي توحي على ذات الدلالة "وهو مايكاد يذكر كلمة في معنّى معين، حتى يزورّ عنها، ويأنف من تكرارها فيستعيض عنها بكلمة آخرى في المعنى نفسه حذار التكرار والإبتذال، ولعلّه بعمله هذا قد قدّم للعربية خدمة جليلة بمحافظته على طائفة عظيمة من الألفاظ، وقد يكون في قراءة آثره فائدة لغوية أعظم مما يتحصّل من أعظم المعجمات، وأجلها شاناً، فإن ذكر الألفاظ ضمن سياق الكلام أدعى إلى ألفتها وأسرع إلى تمثل معانيها"(المرجع نفسه:160).

ونمضي قدماً ونحن نبحث عن توظيف المعري للألفاظ في غفرانه مع صاحب كتاب (المعري ذلك المجهول) الشيخ العلايلي الذي كانت له بصمة واضحة وهو يبحث ويتفحص كل لفظة من ألفاظ الغفران ويبين كيفية تعاطي المعري معها، ومن ذلك يورد الدارس نصاً غفرانياً كإنموذج متدارساً إياه مبيناً السبيل الذي سلكه المعري لتوظيف الألفاظ من خلاله " ... وإن الحماطة التي في مقرّي لتجد من الشوق حماطة، ليست بالمصادفة إماطة. والحماطة حرقة القلب، قال الشاعر:وهمٍ تملأ الأحشاء منه...

فأما الحماطة المبدوء بها فهي حبة القلب، قال الشاعر: (البسيط)

رمت حماطة قلب غير منصرفٍ عنها، بأسهم لحظلم تكن غرباً

وإنّ في طـــــمري لحـــضباً وكـــلّ بأذاتي، لو نطق لذكر

...وإنّ في منزلي لأسود، وهو أعزّ عليّ من عنترة على زبيبة، وأكرم عندي من السُليك، عند السُلكة، وأحق بإيثاري من خفاف السُلميّ بخبايا ندبة وهو أبداً محجوب، لا تجاب عنه الأغطية ولا يجوب، لو قدر لسافر إلى أن يلقاه، ولم يحد عن ذلك لشقاء يشقاه. وإنه إذ يذكر، ليؤنَّث في المنطق ويذكر، وما يعلم أنّه حقيقي التذكير، ولا تأنيثه المعتمد بنكير. لا أفتأ دائباً فيما رضي، على أنّه لا مدفع لما ...،وقد كان مثله مع الأسود بن زمعة، والأسود بن عبد يغوث ... والأسودين اللذين ذكرهما اليشكري في قوله:فهداهم بالأسودين وأمر الله بلغ يشقى به الأشقياء..."(رسالة الغفران:6).

من خلال النص يطلق الدارس جملة من الملاحظ التي طرحها من خلال نظرة فاحصة ،لينقل لنا مامفاده :"إن المعنى اللغوي الظاهر في هذه القطعة لاآئتلاف فيه ولاإرتباط ، مما تقرب معه أن تكون مثل خواطر مرورٍ مُمَخرق"(المعري ذلك المجهول:64).

ثم يورد الدارس مايدعم به رأيه النقدي ومنه[...الحماطة ضرب من الشجر والحيات تألفها ، وإن التي في منزله تجد من الشوق حرقة لاتماط ، فالحماطة هي حرقة القلب مرة وحبة القلب مرة آخرى]معلقا على ذلك" هي قطعة تبدو في حرفية المعجم طائفة خواطر مريضة من محمق ووحدتها هذا المشترك اللفظي الذي بتداعيه، تتداعى المعاني المتنافرة والتي تظل متنافرة أيضا، وإلا ماهي تلك الحماطة؟..."(المرجع نفسه:67).

فالمعري من منظور الدارس قد تلاعب بالألفاظ كيفما يشاء تلاعباً متعمداً مقصوداً ،فيطلق الدارس سؤالا لمتلقي الغفران "ألست تلمس هذا التلاعب قصد الإغفال والعبث الساخر"(المرجع نفسه:68) ، ومن ذلك [...أعز علي من عنترة على زبيبة...](رسالة الغفران:6).

فنجد من هذا كله إن المعري كان يريد بمتلقيه أن يكون واعياً ببواطن الإمور وقصد بتلاعبه إيصال متلقيه إلى البحث والتنقيب عن أصل اللفظة وعلاقتها بالمعنى وتحميل العبارة أكثر من معنى ،فقد كان يريج متلقياً واعياً، كذلك يجد الدارس في تلك الإنتقائية في إختيار اللفظ سبيل لوصول الكاتب إلى غايته فـ "حرفية المعجم لاتضمن لنا سبيل الوصول إليه أبداً بل على العكس تضلنا وتقدم لنا منه رجلاً مأفوناً تمده الرعونة الحوشية اللغوية بخواطر شاردة حمقاء ليس فيها شائبة بإتساق"(المرجع نفسه:68).

وليس ببعيد عما سبق تقترب الدكتورة نادية العزاوي في كتابها (المغيب والمعلن) من رؤى الدكتور العلايلي وذلك عبر عنوان رئيس في كتابها(المغيب والمعلن)لتضع عنواناً يحمل مسمى (تجليات اللعبة الماكرة) لتعلن إن "لعبة الغفران تستمر في تراقصها بين الظهور والغياب من العنوان إلى المتن عبر مسارب لغوية وظواهر أسلوبية"(المغيب والمعلن:63)،وتؤشر لذلك ظواهر معينة منها إستخدام المشترك اللفظي من أجل إيهام القارئ بتخبئة المقاصد المرادة وإظهار سواها ، وضمن هذا التصور فُسَّرت كثير من الألفاظ الواردة في مقدمة الغفران من مثل [الحماطة ـ الأبيضان ـ الأحمران...](ينظر:المرجع نفسه:64)،فقد وجدت الدكتورة إن المعري بتوظيفه لهكذا ألفاظ تحمل معاني مختلفة قد يجعل المتلقي يتوهم في الغاية الحقيقية للنص ويجعله أمام لعبة لغوية لايسلم منها إلا القارئ الحذق.

وتجدر الإشارة كذلك إلى ماذكرته الدكتورة نادية العزاوي من وجود ظاهرة آخرى طالت ألفاظ الغفران تلاعب من خلالها المعري مع الألفاظ إذ وظف"ظاهرة الأضداد توظيفًا خاصًا جداً بحيث يستوي فيه الوجه من الدلالة وضده ، وغالبًا من غير قرينة ترجّح أحد المعنين ممّا يجعل كل الاحتمالات قائمة في التأويل، وهو سبب من أسباب كثيرة تجعل نصه مقروءاً من زوايا شتى"(المرجع نفسه:65).

وبموجب هذا التوظيف للألفاظ من قبل المعري تعرض الدكتورة كثير من النعوت التي أطلقها المعري على ابن القارح [مولاي ـالشيخ ـ الجليل ـ الفاضل] فهو يعبر [مولاي بمعنى السيد والعبد ـالشيخ بمعنى ذي الفضل والخرف ـ الجليل بمعنى العظيم والحقير...](ينظر:المرجع نفسه:65).

فالغاية التي ابتدعها المعري من هكذا صنيع هو فضلا عما أسلفنا عن توظيفه للمشترك اللفظي من إدهاش لقارئه، وهذا لايحدث مالم يكن للمعري ممتلكاً لخزين لغوي مكنه من كل ذلك ، فضلاً عن المهارة في النسج والحبك.

وليس ببعيد عن ذلك تقترب الرؤية ــ التي افترضها الدارس العلايلي حول قضية تلاعب أبي العلاء بالألفاظ ــ مع رؤية دارس آخر وهو الدكتور فوزي محمد أمين صاحب كتاب (رسالة الغفران بين التلميح والتصريح) ليصرح بإن المعري في نصوصه "يتلاعب بتعدد دلالات الكلمة، أو بصلاحية صورتها ان تكون مفرداً أو جمعاً"(رسالة الغفران بين التلميح والتصريح:76).

ومن ذلك ما ينقله لنا عن رسالة الغفران ومايلمحه من جمل أبي العلاء الدعائية"قد لفتنا في جمل أبي العلاء الدعائية أبنيتها الغريبة وتراكيبها التي كأنها تحفز القارئ إلى معاودة قراءتها، والكشف عن مستورها"(المرجع نفسه:77).

ويعرض الدارس عدد لابأس به من تلك الجمل مبنياً المعنى الظاهري منها والمعنى اللغوي الذي بنيت عليه ومنها : " أزلفه الله مع الأبرار المتقين"(رسالة الغفران:113).

[فظاهرالجملة هي دعاء لابن القارح إلى أن يدخل الجنة مع البررة الأتقياء ، على إعتبار إن الأبرار هو جمع للفظة بار،وإنما ماكان يقصده هو الأبر جمع (بر)،وهو الفأر وفي المثل العربي [لايعرف هراً من برّ](مجمع الميداني:511/1) أي قطاً من فأر،وبهذا المعنى يكون الدعاء أن يزلفه الله مع الجرذان الخائفين]، وشبيه ذلك قول أبي العلاء "عمره الله بالسرور"(المرجع نفسه:64).

وقوله "ملأ الله فؤاده بالسرور"(المرجع نفسه:90)،[فالمتبادر إلى الذهن أن السرور هو الإنشراح والغبطة، ولكن أبا العلاء يقصد بالسرور جمع (سر)] ، كذلك " بلغه الله الاماني"(المرجع نفسه51)" [ويقصد بالأماني جمع منى بفتح الميم وهو الموت]... .

وغيرها كثير من الجمل الدعائية التي تصادفنا ونحن نطالع الغفران، إذ تمكن المعري بحذاقته وتمكنه من أدوات اللغة من جعل اللفظة تبدو عصية على قارئها البسيط وربما أغفل مواضعها ومعانيها ، فقارئ الغفران لابدّ أن يكون ممتلكاً لسلاح اللغة والإطلاع وإلا فقد يفقد المتعة الحقيقية وراء ماكان يبغيه المعري وهو يسطر حروف رحلته الآخروية، وهذا بالضبط ما ألمح له الدارس من إستعراضه لتلك الجمل وتبيان معناها الظاهري ومعناها المبطن " علينا أن نفطن إلى أن أبا العلاء يتعامل مع اللغة تعاملاً خاصاً، إلى إن مستويات الدلالة في إسلوبه متعددة، منها الظاهر الذي لايكون مقصوداً، ومنها الباطن الخفي المقصود ،وهذا يدفعنا إلى إطالة النظر فيما يكتب أبو العلاء، إلى مايدسه دساً في ثنايا عباراته من إيماءات ، وتعريض"(رسالة الغفران بين التلميح والتصريح:80).

فالقارئ المتمكن لغويا وهو يطالع سطور الرحلة الآخروية يلمح مايمتلكه المعري من قدرة كبيرة على توظيف الألفاظ المناسبة داخل النص نظرا لما يمتلكه من خزين لغوي ومعرفي جعل منه يوظف ظاهرة لغوية وهي ظاهرة (المشترك اللفظي) بحسب قناعات الدارس،فهنالك ألفاظ تستعمل لمعنى معين عند فئة من الناس ،يختلف بالنسبة لفئة ثانية ،ومن ذلك يتولد ظاهرة تعدد المعاني لذات اللفظ .

ومايهمنا في نطاق بحثنا هذا هودراسة الدارسين المحدثين لهذه الظاهرة داخل آطار الرسالة الغفرانية، والسؤال الذي يطرح في هذا الصدد عن الغاية التي كان المعري يهدف إليها من هكذا توظيفات للفظ؟

ويرى الدارسون في ذلك إن المعري"يميل إلى استخدام هذه الظاهرة كثيراً،حتى غزت كل جوانب ومحتوى الرحلة، ويرجع اهتمامه الكبير باللغة إلى إزدحام ألفاظها ومعانيها في فكرة وإنعكاسها في رسالته، فلغته تختلف عن المألوف،لايفهمها حتى أهل زمانه بدليل إنه يساهم ويبادر إلى شرحها كلما تسنى له ذلك ، فكتب لعصره والعصور التي تليه"(الخطاب النقدي وآلياته في رسالة الغفران:93).

المبحث الثالث:نقد المعري للألفاظ المفردة في رسالة الغفران في دراسات المحدثين:

لقد وجد الدارسون المحدثون في دراسات المعري،مادة أدبية دسمة فعدّوا العدة لإستلهام فيض من ذلك البحر الزاخر،وفي إطار دراسة الألفاظ وطرق نقدها في الرحلة الآخروية من قبل هؤلاء الدارسين نقف أولاً مع الدكتور محمد سليم الجندي ،لنقتطف من ثمار نقده ماسطره عن نقد الألفاظ في رسالة

الغفران لنجده مصرحًا بالقول:" إن المعري لم يسلك في نقده الألفاظ المفردة سبيلاً واحداً، وإنما يبحث أحياناً عن كونها عربية أم غير عربية ، ويبحث عمن رواها وأحياناً يبحث حكم اللفظ على تقدير إنه عربي ؛ وربما أورد البحث عن طريق حادثة وقعت"(الجامع في أخبار أبي العلاء:831/2).

فالدارس يحدد الأسس التي ينطلق منها المعري في نقده للفظة، فلا يأتي نقده إعتباطياً بل يخضع اللفظة لقواعد من حيث أصلها أو صاحبها أو مناسبتها،ويسترسل الدارس في تبيان ماهو بصدده ليذكر ماجادت به رسالة الغفران من شواهد على لسان ابن القارح"فيقول، حفظ الله على أهل الأدب حوباءه، لمن حضره من أهل العلم: ما تسمَّى هذه السَّلال بالعربيَّة؟ فيرمُّون أي يسكتون ويقول بعضهم: هذه تسمَّى البواسن، واحدتها باسنةٌ، فيقول قائلٌ من الحاضرين: من ذكر هذا من أهل اللغة؟ فيقول،لا انفكَّت الفوائد واصلةً منه إلى الجلساء: قد ذكرها ابن درستويه، وهو يومئذٍ في الحضرة. فيقول له الخليل: من أين جئت بهذا الحرف؟ فيقول ابن درستوية: وجدته في كتب النضر بن شميل: فيقول الخليل: أتحقُّ هذا يا نضر، فأنت عندنا الثِّقة؟ فيقول النَّضر:قد التبس عليَّ الأمر، ولم يحك الرجل، إن شاء الله، إلاَّ حقّاً"(رسالة الغفران:69).

والغاية من عرض هذا الاستشهاد من قبل الدارس هو بيان الآلية التي وضعها المعري في نقده للفظة كمعرفة أصلها وقائلها، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، لمَ يسلك المعري هذا المسلك في نقده للألفاظ المفردة ؟والجواب عن ذلك نقول أن عصر المعري شهد توافد أقوام جديدة ومعهم لغاتهم ولهجاتهم التي أصبحت بمرور الوقت شيء مفرغ منه وواقع حال فاختلط الحابل بالنابل، لذلك كان لابدّ من التحقق من المفردة قبيل تدارسها، كذلك يجد الدارس أن المعري في نقده لألفاظ كان يضع وزن اللفظ واشتقاقه امام عينيه"وقد يذكر اللفظ،ويبين وزنه واشتقاقه، ويضيف إلى ذلك بيان حكمه وغيره من الفوائد"(الجامع في أخبار أبي العلاء:832/2).

ومايستدعينا الوقوف عنده وغايتنا هنا ليس دراسة المعري للألفاظ ونقدها بل مايهمنا هو كيفية تعاطي الدارس مع هذه القضية وتصوراته حول تعامل المعري معها، فقد وجد الدارس أن المعري يلجأ إلى إعطاء الدرس اللغوي حقه فقد كان"دقيق الفطنة ،عميق التفكير، مولعاً بالتمحيص والتنقيب عن الأصول والأسباب والعلل ، وكان يحكم العقل في كل شيء ، ولايعول في آرائه على غيره، فكونت هذه العوامل مجتمعة في نفسه ملكة قوية في النقد"(الجامع في أخبارأبي العلاء:833/2).

وعليه كانت رسالة الغفران بالنسبة للمعري المتنفس الذي يعبر من خلاله عما يجول في خاطره ويريد التعبير عنه.

المبحث الرابع:قضايا لغوية آخرى في رسالة الغفران في دراسات المحدثين:

وتماشياً مع ماسبق من توجهات ورؤى طالت الرحلة الغفرانية،والطرق التي سلكها الدارسون المحدثون وهم يبحثون عن أصل اللفظة وطرق اشتقاقها وغرابتها وغيرها من الأمور،نجد إن بعض من هؤلاء الدارسين قد سلك مسلكًا آخرًا حين تطرق إلى مسألة المشكلات اللغوية في رسالة الغفران وطرق تعامل المعري معها، ومن ذلك نطالع دراسة الدكتور صاحب أبو جناح وهو يتطرق لقضية النقد اللغوي في رسالة الغفران من منظور يختلف عما نظر به اقرانه الدارسين، فقد تطرق إلى مسألة المشكلات اللغوية التي عرض لها أبو العلاء في رسالته والكيفية التي تعامل بها أبو العلاء معها"والحق هنا إن المشكلات اللغوية التي عرض لها أبو العلاء في رسالته كانت من بين المشاغل التي يعكف عليها طلبة اللغة ودارسوها وكان للمعري في فهمها وتوجيهها ،منزع يخالف فيه مذاهب القوم ولاشك في أنه من جملته يستوحي اراء بعض من تقدمه من اسلافه العلماء،الذين كانوا يأثرون اليسر في الفهم والتوجيه، ويتحاشون الإيغال في التكلف والضلال في متاهات التأويل البعيد،وهذا المنحنى عند أبي العلاء ينسجم مع تكوينه الإبداعي بحسه المرهف وذوقه الشعري، وهو يعصمه عن قبول التفسيرات الملتوية والروايات المزيفة"(الفكر اللغوي في رسالة الغفران:36).

ويرجع الدارس السبب في هذا المنحنى الى كان أسلوباً لافتاً لديه إلى "إن أبا العلاء لم يتخلص قطّ من الصبغة اللغوية الغالبة في كل مآلف و أملى(المرجع نفسه:36) ،ويرى الدارس أن أبا العلاء كان "لغوياً حقيقيًا بهذه الصفة في أوسع دلالتها،وإن ذاكرته كانت تزدحم بغريب الأشعار والقوافي وأوابد الألفاظ ، وإن كان يلوذ في أحيان كثيرة بالغموض والتعمية وطرق المجاز في مجال الفكر الاجتماعي، تجنباً للمكاره"(المرجع نفسه:37).

ويترسل الدارس في بحثه عن نقد المشكلات اللغوية التي تعرض لها أبو العلاء في رسالة الغفران فيرى"أن اول مايلقانا في رسالة الغفران من مظاهر إتساع الأفق اللغوي لدى أبي العلاء ومنحناه في تجاوز الدائرة التي أراد بعض أهل اللغة أن يضيفوها على الناطقين بالعربية بسبب استقراءهم الناقص للرقعة اللغوية الفصيحة، التي كانت العربية الفسيحة يومذاك..."(المرجع نفسه:37).

ومازلنا في صدد بحثنا عن مكامن النقد اللغوي في رسالة الغفران من منظور الدارسين المحدثين، لنقف مع الدكتور منير سلطان في كتابه (التضمين والتناص وصف رسالة الغفران للعالم الآخر نموذجاً)لنجده معلقاً على لغة أبي العلاء بقوله: "لغة أبي العلاء عمادها الفصاحة والجزالة، واختيار أدق الألفاظ للوفاء بالمعنى مهما كانت الكلمة غير متداولة، بالإضافة إلى تفسير بعض الكلمات التي يخشى أن لا تكون في متناول القارئ...فضلاً على إنه كان يحرص على كثرة الدعاء لابن القارح بما يتسق والمعنى في العبارة، ويضيف بعداً مقصوداً في ذاته، وهو يحشد عدداً من الأعلام لكل منهم تاريخه ومقامه ومكانته في نفوس المتأدبين، وهو كذلك يقتبس أقوالاً من هنا وهناك ويوظفها في رسالته"(التضمين والتناص:113).

فالدارس هنا يجد أبو العلاء يتعامل مع أصول اللغة ، وهي في حالة النقاء، قبيل أن تدور على ألسنة الكتاب فيزحزحون غطاء الكلمات عن معانيها توسعاً وعدم دقة أو ربما تساهلاً ، بالمقابل كان أبو العلاء يقدم اللغة في ثوبها القشيب في قوة أدائها وصلابة عودها وغزارة عطاءها، فنشعر إنها غريبة ، وهي ليست كذلك، ولكنها حين عادت إلى هيئتها الصحيحة صرت غير مألوفة للأسماع والأفهام والأذواق(ينظر: المرجع نفسه:114).

ليجد إن عناية المعري باللغة قد فاقت كل الحدود، موظفاً هذه اللغة في ثوب من الجدة حتى ليشعر المتلقي إنها غريبة ،وفي هذا يطرق الدارس باباً عن توظيف المعري في غفرانه للألفاظ المهجورة من خلال تفسيرها بآخرى مألوفة "لماذا يفسر أبو العلاء الكلمة المهجورة بآخرى مألوفة، وعلى مدى التطور اللغوي تتحول هذه المألوفة إلى غريبة تحتاج إلى تفسير، أليس من الأسهل ان يتعامل مع المألوفة؟"(المرجع نفسه:114).

ثم مايلبث الدارس إلا أن يجيب عن هذا التساؤل ليجد"إن سياق الجمل والاقتباس والتضمين والتقسيم بالازدواج والسجع قد يفرض كلمة دون آخرى، ولأن الوفاء بالمعنى قد يتطلب كلمة دون آخرى، ثم أن توظيف الكلمة البعيدة عن التناول سيعيدها إلى الأقلام"(المرجع نفسه:115).

ويجد الدارس هنا إن للمعري في سلوك هذا السبيل طريقة خاصة تتم عن طريق شرح كلامه، ويظهر هذا واضحاً في النص الغفراني الذي يورده الدارس لتبيان وتفسير ماذهب إليه من رؤى، فينقل عن الغفران "قد علم الجبر الذي نسب إليه جبريل، وهو كلّ الخيرات سبيل، أن في مسكني حماطة ما كانت قطّ أفانية، ولا الناكزة بها غانيةٌ، تثمر من مودّة مولاي الشيخ الجليل، كبت الله عدوّه، وأدام رواحه إلى الفضّل وعدّوه، ما لو حملته العالية من الشجر، لدنت إلى الأرض غصونها، وأذيل من تلك الثمرة مصونها.والحماطة ضرب من الشجر..."(رسالة الغفران:34).

معلقاً بعد ذلك على الكيفية التي يتعامل بها المعري مع النص وذلك من خلال "تفسير كلمة الحماطة في سبعة أسطر، وأربعة أبيات من الشعر، وشطر بيت"(التضمين والتناص:115).

خاتمة البحث

1-يتّضح من خلال الدراسة أنّ المعري لم يكن يوظّف اللغة بشكل اعتباطي، بل كان يعتمد على تخطيط مسبق ورؤية علمية ومنطقية في اختيار المفردات الغريبة وشرحها، مدعّمًا ذلك بالشواهد النثرية والشعرية.

2-إنّ النقد اللغوي لدى الدارسين المحدثين يكشف عن أنّ رسالة الغفران شكّلت مادة خصبة للتحليل، حيث وجدوا فيها ثراءً لغويًا ومعرفيًا مكّنهم من استجلاء جوانب متعددة من إبداع المعري.

3-تبيّن أنّ المعري كان بارعًا في صياغة الألفاظ وحبكها بصورة جمالية، من خلال توظيفه للغريب والمهمل، واستعماله لأساليب لغوية متنوّعة كالترادف والأضداد وغيرها.

4-إنّ غرابة بعض ألفاظ رسالة الغفران لا تُعدّ عيبًا، بل هي اختيار واع يعكس عمقًا ثقافيًا ورغبة في التميز والتحدي، ويؤكد أنّ اللغة عند المعري ليست ملكًا مشاعًا، بل أداة للنخبة القادرة على فكّ رموزه

5- تكشف هذه الخصوصية اللغوية عن رؤية المعري للغة باعتبارها فضاءً للتجريب والإبداع، وعن إحساسه بقدرتها على حمل المعاني المركّبة وإيصالها في صورة فنية راقية.

وبذلك يمكن القول إنّ المعري قدّم نموذجًا فريدًا في توظيف اللغة، يجمع بين الأصالة والابتكار، ويؤسس لوعي لغوي نقدي ظلّ حاضرًا في الدراسات الحديثة حول رسالة الغفران.

المستخلص باللغة الانكليزية

Arabic heritage texts have played a major role in shaping the cultural and intellectual identity of the Arab nation. They represent the culmination of civilizational experiences and the literary and intellectual output that has accumulated over the ages. Through them, one can discern the features of the Arab mentality, its thinking patterns, and its methods of expressing existential, social, and political issues. This message remains a subject of critical debate throughout the centuries, as it contains precise critical issues and profound linguistic correction

Through studying the linguistic criticism in the Epistle of Forgiveness by modern scholars, who found in the Epistle of Forgiveness rich material from which they draw, and found in Al-Ma'arri a scholar with abundant material, capable of words, skilled in manipulating them, weaving them and formulating them aesthetically through his use of the strange and neglected and his use of linguistic methods such as synonyms and antonyms and others. The strangeness in some of the words of Forgiveness is not a defect but a choice, as it reflects linguistic complexity as much as it reveals cultural depth, and a desire on the part of Al-Ma'arri for distinction and challenge, and his feeling that language is not the property of everyone, but rather a tool for the distinguished elite capable of deciphering its symbols.

Keywords: The Epistle of Forgiveness: A Linguistic Interpretation. Modern Scholars.

المصادر والمراجع:

1-تجديد ذكرى أبي العلاء ،طه حسين،دار المعارف،القاهرة ،مصر ،ط6 ، 1963م.

2- التضمين والتناص (وصف رسالة الغفران للعالم الآخر نموذجاً)، د. منير سلطان، منشأة المعارف للنشر،الإسكندرية ، مصر ،ط1 ،2004م.

3-الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره ،محمد سليم الجندي ،علق عليه وأشرف على طبعه :عبد الهادي هاشم ،من مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ، الناشر ،دار صادر ،بيروت ،ط2، 1992م.

4-دور الكلمة في اللغة،ستيفن أولمان، ترجم وقدم له وعلق عليه: د. كمال بشر، دار الغريب، القاهرة، ط12 ،(د.ت).

5-رسالة الغفران بين التلميح والتصريح ، د .فوزي محمد امين ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، مصر، ط1 1993م.

6-رسالة الغفران لأبي العلاء المعري،تح:د.عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)،دار المعارف للطباعة والنشر،القاهرة،مصر،ط9 ،1993م.

7-الغفران دراسة نقدية، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ،دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4 ، 1999م.87-
8-مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها، محمد طاهر الحمصي، دار الفكر، دمشق ،سوريا،ط1، 1986م.
9-المشترك اللفظي في الحقل القرآني،عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ط 1 ،1996م.
10-المعري ذلك المجهول – رحلة في فكره وعالمه النفسي- الشيخ عبد الله العلايلي ، دار الجديد للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، ط3 ،1995م.
11-المغيب والمعلن قراءات معاصرة في نصوص تراثية ، نادية غازي العزاوي ، الناشر ، دار الشوؤن الثقافية العامة، بغداد ،ط1 ،2002م.
12-نثر أبي العلاء المعري دراسة فنية، د. صلاح رزق، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر،ط1، 2005م.
13-النقد الأدبي أصوله مناهجه،سيد قطب ،دار الشروق،القاهرة ، مصر،ط7 ، 1990م.
14- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ)،تح : محمد محيي الدين عبد الحميد،دار المعرفة،بيروت .
15-محاورات مع النثر العربي ،د. مصطفى ناصف، الناشر:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،ط1 ،1999م.

الرسائل والأطاريح

16-البناء القصصي في رسائل أبي العلاء(رسالة ماجستير) الباحث: رائد محمد نوري حميد، كلية الآداب ، جامعة بغداد،.2010م
17-تلقي رسالة الغفران في النقد الأدبي الحديث (رسالة ماجستير)،الباحث:مساعد صالح الجهني،كلية اللغة العربية ،جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية.

البحوث والمقالات المنشورة

18-أبو العلاء ناقداً في رسالة الغفران (مقال منشور)،الحبيب الدريدي، مجلة الإتحاف ، تونس، السنة الرابعة ،العدد،17، 1989م.
19-الخطاب النقدي في رسالة الغفران،(مقال منشور)د.عبد الواحد الدحمني ، مجلة البيان ، الكويت، العدد 515 ،2013م
20-الفكر اللغوي في رسالة الغفران(مقال منشور)،د. صاحب أبو جناح ، مجلة الأقلام ، بغداد ، العراق،العدد 12 ، السنة التاسعة عشر،1984م
22--مسائل نفسية وأدبية وعقدية في رسالة الغفران (بحث منشور)،الدارس: عبد القدر هني، مجلة الأداب واللغات ، جامعة الجزائر، العدد 3، 2008م ،كلية اللغة العربية ،جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية.
22-النقد اللغوي في التراث العربي (مقال منشور)،عبد الحكيم راضي، مجلة فصول، العدد2، 1988م.